

حضور المرأة في شعر عنتره ودلالاته النفسية

ملخص:

كان الشعر الجاهلي ولا يزال معيناً لا ينضب، ما فتئ الباحث ينهل من نبعه الصافي لاسيما وأنه سجل صادق لحياة الشاعر وليبنته.

تسعى هذه الدراسة للاستفادة من المنهج النفسي في الكشف عن كوامن ذات الشاعر، وما تضمه نفسه من مشاعر اتجاه حبيبته، في ظل أنواع القهر العديدة المسلطة عليه.

تتناول هذه الدراسة موضوع: **حضور المرأة في شعر عنتره ودلالاته النفسية** بغية الوقوف عند الأثر النفسي الذي تركته المحبوبة/عيلة في شعره، من خلال رصد جملة من الظواهر النفسية، التي عكست ما حاول الشاعر إخفاءه، وعدم البوح به. **الكلمات المفتاحية:** حضور المرأة ; شعر ; عنتره ; دلالات ; نفسية

نفسية

د.رشيدة كلاع
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة الإخوة منتوري
قسنطينة

مقدمة:

شكّلت النفس الإنسانية على الدوام مناط اهتمام الدارسين الذين سعوا جاهدين لفك طلاسمها وتفسير تقلباتها. فكان علم النفس مجالاً لدراسة السلوك الإنساني بصفة خاصة بوصفه "الدراسة المنسقة للخبرة والسلوك بما في ذلك سلوك الإنسان والحيوان والسلوك السوي والمنحرف، السلوك الفردي والاجتماعي"¹، فالغاية من هذه الدراسة هي الوصول إلى تفسيرات لهذه الظاهرة من خلال ربطها بمسبباتها، لمعرفة مدى تفاعل هذه الذات مع محيطها.

Abstract:

The pre-Islamic poetry was and stills an inexhaustible source ,which the researcher draws its clear source, all that, is a truthful. repertory reflect life and environment of the poet. This study aims to get benefice from psychological approach to reveled what himself kept secret, feelings against his beloved, in ligert of many types of oppression inflicted upon. This study deals with the subject of “ presence of woman in Antara’s poetry, it psychological signes” In order to reveal the psychological impact of the beloved, in his poetry By observing a number of psychological phenomena , which reflected what the poet tried to hide and not to reveal it.

الإشكالات أهمها:

لما كان موضوع علم النفس هو الذات البشرية، فإن الحصول على نتائج وتفسيرات أكيدة يمكن تعميمها هو أمر غاية في الصعوبة؛ إذ " ترجع صعوبة الدراسة في علم النفس إلى طبيعة الظاهرة التي يدرسها فالسلوك وبصفة خاصة السلوك الإنساني ظاهرة شديدة التعقيد؛ حيث تتداخل في تحديدها متغيرات كثيرة، بعضها يسهل ملاحظته، والبعض الآخر يصعب ملاحظته."2 فتحديد العناصر الشعورية وغير الشعورية التي تقف وراء سلوك معين قد يوصلنا إلى تفسير أكثر قربا من الواقع. اهتم علم النفس بالجانب الإبداعي الإنساني، والأدبي بشكل خاص بوصفه انعكاسا نفسيا لما تحمله الذات المبدعة، وتعبيرا عن تأثرها بالواقع والبيئة التي أنتج فيها هذا النص، وهو ما يسمى بعلم النفس الأدبي؛ فإذا " كانت طريقة التحليل النفسي تهدف إلى كشف دوافع اللاوعي عند مرضى العقول أو المضطربين عصبيا؛ فإن صلتها بالأدب تكون في بعض النواحي التحليلية، ومنها ما يخص عملية التحليل أو النقل"³، يسعى علم النفس عبر تحليل النصوص الإبداعية إلى الوقوف على الدوافع الكامنة وراء عملية الإبداع، باعتبار أن المبدع يجد فيما ينتجه من نصوص متنفسا لرغباته وللضغوطات النفسانية التي يعاني منها.

استمد المنهج النفسي آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي؛ حيث عكف على تحديد العناصر الشعورية واللاشعورية، وكذا الدوافع الداخلية والخارجية التي تقف وراء إنشاء النص الإبداعي " إذ يهتم بدراسة هذا النص أو ذلك على أنه وثيقة نفسية تهدي المحلل النفسي إلى علاج الشاعر أو الفنان، بوصفه إنسانا مريضا أو عصابيا أو مصابا بعقدة من العقد النفسية التي أوجدها التحليل النفسي، كعقدة (أوديب) أو عقدة (الترجسية) ... إلى غير ذلك من المصطلحات النفسية التي تلمس آثارها في نشأة علم النفس الأدبي وتطوره في عصرنا الحالي."4 فالنص الأدبي يقدم للتحليل النفسي ما ينتفع به في التعرف عن نفسية الأديب وما يعيشه من حالات انفعالية داخلية، فالأعمال الأدبية محملة دائما بالدلالات النفسية.

تعكس القدرة التأثيرية للنص الأدبي، طاقة إبداعية يقف وراءها مبدع متميز ينطلق من ذاته ليصل إلى الآخر فيؤثر فيه، وهو ما يجعل " الأدب ظاهرة صحية، وربما كان أعظم الظواهر الصحية البشرية، منذ القديم حتى اليوم. فكان الأدب عقيدة سرية قديمة لا يعرفها إلا من حاز جواز السفر إلى اللاوعي الجمعي، أي الرؤيا. وبهذه الرؤيا يحاول الأدب إعادة التوازن إلى البشر في علاقاتهم بعضهم مع بعض، وفي علاقاتهم مع الطبيعة."5 لقد كان للنظريات التي جاء بها (فرويد) ومن تبعه من علماء النفس دور كبير وفعال في تزويد النقاد والدارسين بمفاتيح أعانتهم في تحليل الأعمال الأدبية، ودراسة شخصية مبدعيها.

كان النسب في العصر الجاهلي تعبيراعما تتوق إليه نفس الشاعر من حب وسعادة وجمال وسط قهر متعدد الأقطاب: تتجاذبه الطبيعة بقسوة مناخها وجفافه من جهة، والقبيلة بأعرافها وتقاليدها الجائرة من جهة ثانية، والنفس وما يعترىها من آمال وأحلام وما تعيشه من انكسارات من جهة ثالثة. سعى الشاعر الجاهلي جاهدا لأن يستمد من هذه العوائق قوة إبداعية تحمله وتؤله إلى تحطيم تلك القيود، والتحرر من ربقتها، بحثا عن حياة أفضل بكل ما تجود به من حرية وجمال وحب، وخصوبة وماء...، مستنطقا كل عناصر الطبيعة؛ بحثا عن أنيس وسند، فجادت قريحته بأجمل وأجود الأبيات الشعرية.

حظيت المرأة بمكانة هامة في حياة الشاعر الجاهلي، فكان حضورها ملهما وغيابها مفعرا للقرائح، فراح يتغزل بجمالها وبمفاتها، واصفا لما خلفه حبا في قلبه من لوعة وألم " فقصيدة الغزل العربية هي المرأة الصافية التي نشاهد فيها صور الحياة البدوية الجاهلية، وحالات نفس الشاعر، واضطرابات، وأحلامه، وتصورات وأفكاره، وألوان عواطفه، وقوة هيجانه وانفعاله واندفاعه"⁶، فقد توسل المرأة للعبور إلى ألم الذات الحقيقي في ظل شعور بالضياع. فمحاولة إثبات حضوره وفتوتة أمام المرأة/الحببية، فيه ترسيخ لوجوده ضمن مجتمع يشهر سيف القسوة بكل معانيها، متخذا منها عنوانا له. لقد تجلى حضور المرأة/الحببية في شعر عنتره على الشكل التالي:

1- الأثر النفسي في اللغة الشعرية عند عنتره:

شكلت اللغة على الدوام أداة فاعلة للخلق والإبداع، توسلها المبدع لنقل أفكاره والتعبير عن كوامن نفسه، وجعلها تنطق عن حاله؛ حيث يتفنن في انتقاء ما يناسب حالته الشعورية. تتصافر الأنظمة اللغوية في بناء النص الشعري " فكما يحمل الشاعر صورة نابضة لمثال بارع، فكذاك اللغة يد الشاعر أو الكاتب، قادرة على حمل صورة نابضة حية-⁷ وقد جاءت لغة عنتره قوية صاخبة، قوة رغبته في التمرد على واقعه، وعلى أشكال الظلم والقهر الذي يعانیه. فكانت لغته بمثابة ترويض النفس وتأوهاتها، التي يحرق زفيرها كل ما حولها.

سعى عنتره للعوض في أعماق نفسه المتألّمة جراء عديد ألوان الحرمان، والتعبير عما تمر به من أزمات، من خلال معجم لغوي ثري الدلالات، ترفع فيه عن التكلف والزخرف اللفظي. ولا أبلغ من هذه الأبيات التي يتغنى فيها عنتره بحبيبته/عبلة ناعنا إياها بأجمل الصفات؛ حيث يقول:⁸
مُهْفَهْفَةٌ وَالسَّحْرُ مِنْ لَحْظَاتِهَا ++ إِذَا كَلَمْتُ مَيِّتًا يَقُومُ مِنَ السَّخْرِ
أَسَارَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا ++ تَقُولُ إِذَا اسْوَدَّ الدُّجَى فَاطْلَعِي بَعْدِي
وَقَالَ لَهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ أَلَا أَسْفِرِي ++ فَإِنَّكَ مَيِّتِي فِي الْكَمَالِ وَفِي السَّعْدِ
فَوَلَّتْ حَيَاءً ثُمَّ أَرْخَتْ لِثَامَهَا ++ وَقَدْ تَثَرَّتْ مِنْ خَدِّهَا رَطَبَ الْوَرْدِ
وَسَلَّتْ حُسَامًا مِنْ سَوَاجِي جُفُونِهَا ++ كَسَيْفِ أَيْبِهَا السَّقَاطِ الْمُرَهَّفِ السَّخْرِ
تَقَاتِلُ عَيْنَاهَا بِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ ++ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقْطَعِ السَّيْفُ فِي الْعَمْدِ
مُرْنَحَةَ الْأَعْطَافِ مَهْضُومَةَ الْحَشَا ++ مُنْعَمَةً الْأَطْرَافِ مَا تَسْبَةُ الْقَبْرِ
يَبِينُ فَتَأْتِ الْمِسْكَ تَحْتَ لِثَامِهَا ++ فَيَزْدَادُ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَرْحَ النَّدْرِ
وَيَطْلُعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ تَحْتَ جَبِينِهَا ++ فَيَغْشَاهُ لَيْلٌ مِنْ دَجَى شَعْرِهَا الْجَعْدِ

لقد تفنن عنتره في وصف سحر جمال عبلة، منتقيا ألفاظا غاية في الإيجاز، تعكس الحب الذي يكنه لها والمكانة التي تحتلها في قلبه. فهي شبيهة بالشمس، والبدن، والحسام.... فالشاعر يصبو إلى تقريب الصورة من المتلقي، وجعلها ترتسم أمامه كالعيان، فيشعر بألمه وسعادته. لذا جاءت لغته خبلى بالدلالات الخفية، التي تلامس الروح والوجدان، أكثر من مخاطبتها العقول؛ لأن "الشاعر لا يختار ألفاظه اختيارا منطقيا كما يفعل العالم، قاصدا معنى واحدا، بل يبيح للقارئ والسامع أن يصطفي المعنى المحتمل، على وفق دلالات لغوية أدت إلى اختلاف حمل المعنى على الوجوه المتعددة"⁹، فاللغة من شأنها أن تضفي لنا عالم الشاعر، وأن تفصح - من خلال ما تنتطوي عليه من أمور رمزية - عن جوانب نفسية قد لا يحب الشاعر الاعتراف بها حتى أمام نفسه.

لعل أكثر ما يكشف عما تعانیه نفس الشاعر من أحاسيس متضاربة هو وصفه لألم فراق الحبيبة وجفائها، وهو دليل على عمق مكانتها في نفسه، وهو ما يتجلي في قول عنتره:¹⁰

سَلَا الْقَلْبَ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ ++ وَأَصْبَحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَّعَنْتُ
صَحَا بَعْدَ سُكْرِ وَأَنْتَحَى بَعْدَ ذَلَّةٍ ++ وَالْقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْعُلَى يَتَّقَلِبُ
إِلَى كَمِّ أَدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَدْلَتِي ++ وَأَبْدُلُ جَهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَعْضَبُ

فما تغير حال عنتره إلا دليل صريح على كونه متيما بعبلة، إذ خيم الحزن على قلبه جراء صدها له، رغم ذلك فسعيه حثيث لإرضائها، فهو يتحمل لحصوله ما قد يلحق به من ذل وهوان فيتوسل إليها قائلًا:¹¹

يَا عَبْلُ خُبُّكَ سَالِبٌ أَلْبَابِنَا ++ وَعُقُولُنَا فَتَعَطَّفِي لِأَتَهْجُرِي

لقد أضنى حب عبلة قلب الشاعر، وزاد في لوعته، حتى سيطر على عقله ووجدانه معاً، لتؤول حاله إلى تيه لا يخرج منه إلا تسريع القرب والوصول.

شوق الشاعر لمحبيبته لا يفتر ولا تخمد جذوته، يتجدد كل ليلة ليحافيه النوم وتسكنه الهواجس، فلا يجد إلا الدمع سبيلا للتخفيف من وطأة ما يعانیه وهو ما عبر عنه قائلًا:¹²

إِذَا كَانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَحَدُ ++ وَنَارُ اشْتِيَاقِي فِي الْحَشَا تَتَوَقَّدُ
وَهَيْهَاتَ يَخْفَى مَا أَكُنُ مِنَ الْهَوَى ++ وَتُؤَبُّ سَقَامِي كُلَّ يَوْمٍ يُجَدُّ

أَقَاتِلْ أَشْوَاقِي بِصَبْرِي تَجَلُّدًا ++ وَقَلْبِي فِي قَيْدِ الْعَرَامِ مُقَيِّدًا
حاول الشاعر أن يحتمل عباراته مرارة ما يعانیه، وأن يشركنا فيما تجيش به نفسه كل لحظة. فحب عبلة قد أضحى كالمريض/ السقام الذي سكن جسده وأبى أن يغادره، بل إن آلامه تغدو جديدة كل ليلة، رغم محاولات الصبر والتجلد عبر مقاتلة أشواقه لها.

فلغة الشاعر ما فتنت تعبير عن انفعالاته، خاصة ما تعلق منها بالجانب الوجداني بوصفها "لغة النفس بكل ما في النفس من توتر وانفعال ... من الممكن أن نسم لغة الشعر بأنها لغة انفعالية"¹³ فحياة الشاعر الجاهلي عموماً يطبعها النقص، في ظل غياب أهم عناصرها وهي المرأة، لذلك وجدنا سعيه حثيثاً لأن تسكن فضاءها وتملأه سعادة. فهي عنصر خصب ونماء، وغيابها عنها أشبه بالموت البطيء الذي يتسلل إلى جسده ويسكن حناياه.

إن ما يحاول عنتره التعبير عنه من معان لا تدرکه إلا نفسه المليئة بالعواطف اتجاه من أحب، لذا فهو يناشد كل عادل أن يكف عن لومه وأن يشعر بمعاناته، بل هو يتأمل منه أكثر من ذلك وهو الدعم والمساندة قائلاً:¹⁴

بِحَقِّ الْهَوَى لَا تَعْدِلُونِي وَأَقْصِرُوا ++ عَنِ السُّؤْمِ إِنَّ السُّؤْمَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَكَيْفَ أُطِيقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ أَجَبُهُ ++ وَقَدْ أَضْرَمْتَ نَارَ الْهَوَى فِي أَصْلَابِي

إن نسيان هذا الحب هو ما يطالب به لائم الشاعر، مبررين ذلك بالقيود التي تكبل هذا الحب وتحكم عليه بالإعدام. إلا أن عنتره يرى لومهم غير نافع، فحب عبلة يسكن حشاه، إذ غدت بالنسبة إليه أقرب من الروح، وخروجها من هذا الجسد يعني فناءه. وهو ما يؤكد قوله:¹⁵

كَأَنَّ فُؤَادِي يَوْمَ قُتِمَتْ مُوَدَّعًا ++ غُيْبِلَةً مَنِّي هَارِبٌ يَتَمَعَّجُ

فقلب الشاعر يأبى أن يتقبل لحظة فراق الحبيبة/عبلة، عازماً على مفارقة أضلاعه. فلا قيمة للمكان في غيابها، فإنه يغدو فقراً وقد خلا من ساكنيه.

فدمع الشاعر كقلبه لا يسيل، يرفضان قبول البعاد جملة وتفصيلاً فحتى النوم كان وفيها مخلصاً لهذا الحب، ووصال المحبوبة فيها هو يجافي ماقيه ويجدد آلامه.¹⁶

دُمُوعٌ فِي الْخُدُودِ لَهَا مَسِيلٌ ++ وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أَبَدًا قَلِيلٌ
وَصَبٌّ لَا يَبْقَرُّ لَهُ قَرَارٌ ++ وَلَا يَسْأَلُو وَلَوْ طَالَ الرَّجِيلُ

عمد الشاعر إلى تفرغ هذه الشحنات العاطفية التي تتناهى، وتسيطر على كل حواسه من خلال الدعم، لكن محاولاته باءت بالفشل أمام عمق هذا الحب، الذي لم تستطع الظروف ولا حتى القيود أن تخمد جذوته. إن الغوص في لغة الشاعر والتمعن في دلالاتها يكشف عن خبايا النص، بحيث نخترق عالم الشاعر، ونميط اللثام عن أسرار الأنا عنده. فمسعى عنتره هو اطلاعنا على حالته النفسية المتأزمة مشيراً " إلى معنى لا تدرکه إلا عواطفه، فهو لا يسعى إلى تصوير عواطفه أو يجعلنا ندرك عاطفته بما أحست أو لمست بل ليثيرنا نحو إدراك لحظة أدركها هو."¹⁷ لعل الشاعر نجح في مسعاه فكندا نحس بعمق جرحه، وشدة آلامه من خلال هذه اللغة البسيطة الانفعالية، التي كانت أمينة في التعبير عما تجيش به نفسه، وما يختلج في حناياها.

تتألق اللغة في النص - تباعا - جمالا وإبداعا، في رمزية تعكس مكانة الأنتى/الحبيبة التي سكنت عالم الشاعر، هذا الأخير الذي " تتصارعه قوة منوعة من استفزاز اللاشعور، وانكسارات الزمان والظلال القاتمة، لتغيبه الحقيقة في الفعل والإمكان ليغدو قطعة مجمدة في معبر الحياة، تتآكل مع الزمان، فتفوتها الحراك الديناميكي في التغيير والمضي في معابر الحياة والانطلاق."¹⁸ إن ما يشعر به عنتره من قهر وغربة سببها طبيعة المجتمع الجاهلي بعباداته وقيمه، والتي زادها تأزماً حالة الرق التي تكبل حياته وتشعره بالدونية، فلا يجد متنفساً إلا في هذا الحب الذي لا يعرف حاله استقراراً، بل إن آلامه تضاف إلى سجل معاناة عنتره مع مجتمع وقيم تقف حائلاً أمام راحته النفسية.

إذا كان صد المحبوبة/عبلة وهجرانها سبب آلام الشاعر ومعاناته، فإن لجمالها وحسنها اثر السحر عليه، فهو مبعث سروره وغبطته، الذي ما فتى يستحضره في صحوة ومنام؛ حيث " تتجدد الحواس في

ساحة العشق لتؤدي ما يختلج في النفس من شوق الحبيب، وما يعانیه العاشق من وجد وما يعتریه من غُصَاب، وما يتردى به موقفه من حيرة واضطراب، كما تظهر ضمناً نفسه إلى الجمال¹⁹ لذا نجد عنتره يسهب في وصف محبوبته، بشتى العبارات التي تبرز حسنها وجمالها، وتعكس مدى تعلق قلبه بها. من ذلك يقول:²⁰

مُهْ فَهْفَسَةٌ وَالسَّخْرُ فِي لَحَظَاتِهَا ++ إِذَا كَلَمَتْ مَيِّبًا يَفُومَ مِنَ اللَّسْحِدِ
إذ ركز في هذا البيت على جمال الصوت ورقته، فهو يرى فيه مبعثاً للسرور والغبطة. فجمال محبوبته منبع للراحة والنشوة النفسية لديه، فيفصل في الأمر متحدثاً عن قوامها، فهي تبدو:²¹
مُرْنَحَةٌ الْأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الْحَشَا ++ مُنْعَمَةٌ الْأَطْرَافِ مَايَسَّةُ السَّقَدِ
جند عنتره جميع حواسه لوصف جمال هذه المحبوبة/عبلة، التي كوت قلبه بنار حبها قائلاً:²²
رَمَتِ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً عَذْرَاءُ ++ بَسِيحًا لِحُظِّ مَالِهُنَّ دَوَاءُ
فقد أصابت عبلة من الشاعر مقتلاً، حين نظرت إليه بعيناها الحسنوان، فناشدها أن تجود عليه بأخرى لعلها تحيي ميتاً أضنى قلبه الحب قائلاً:²³

عَسَى نَظْرَةً مِنْكَ تَحْيَا بِهَا ++ حَشَّاشَةً مَيِّبَةَ الْجَفَا وَالْبِعَادِ
كانت حاسة البصر عند الشاعر بمثابة عدسة تصوير، رصدت كل تفصيل في هذا الجسد، فعبرت تارة عن جمال المحبوبة الأخاذ، وأخرى عن حزن الشاعر لبعدها وتصمّم حبال الودّ بينهما ومن ذلك يقول:²⁴
نَهَضْتُ أَشْكَو مَا لَقِينْتُ لِبُعْدِهَا ++ قَتَنَتْ سَتَّ مِسْكًَا يُخَالِطُ عَنَبْرًا
إنّ تقصي الشاعر لأوصاف عبلة، والتنويه بجمالها- الذي يرى أنه لا يضاهاى- غاية التبرير لهذا الحب الذي لا يقاوم. فعنتره من خلال هذه الصورة التي يقدمها عن محبوبته يحرص على انتقاء لغة خليقة بهذا الوصف، رامياً إلى تقديم صورة مثالية لهذه المحبوبة التي هي أقرب إلى صورة المرأة الرمز " فالشاعر الجاهلي يلح على الجوهري، والمثالي في صورته، لأنه يرى في هذا المثال الشعري رداً على معاناته، وتعبيراً عن وعيه بالوجود عند تأمله له. لقد أظهرت القصيدة الجاهلية توتراً فريداً للشاعر الجاهلي بإزاء وقائع الظواهر الكونية والبشرية (الخارجية)، أو حتى الظواهر الداخلية العنيفة التي كانت تغلف ذاته"²⁵

هرع عنتره في التعبير عن حبه وافتتانه بمحبوبته إلى الطبيعة، في سكونها واضطرابها المرادف لانفعالات نفسه المتضاربة، التي لا تعرف الهدوء، ليجد في الكواكب التي تسبح في كبد السماء من شمس وبدر صورة لمحبوبته فيقول:²⁶

أَشَارَتْ إِلَيْهَا السَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا ++ تَقُولُ إِذَا اسْوَدَّ الدُّجَى فَاطْلَعِي بَعْدِي
وَقَالَ لَهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ أَلَا أَسْفِرِي ++ فَسَبِّحِي مِثْلِي فِي الْكَمَالِ وَفِي السَّعْدِ

فجمال عبلة أشبه بالشمس المشرقة، التي تطلع لتضيء سماء الشاعر وقلبه، فهي مصدر راحته وأنسه. كما يصفها بقوله:²⁷

فَمَا الْبَدْرُ إِنْ سَفَرَتْ كَمَالُ ++ وَمَا لِلْغُصْنِ إِنْ خَطَرَتْ قَوَامُ
جمعت عبلة بين جمال الوجه وحسن القوام، الذي مافتى يزيد من اشتعال نار الحب في قلبه، فيقرن بين رشاقة حركة مشيها، واهتزاز الغصن فيقول:²⁸

أَضْرَمَتْهَا بَيْضَاءَ تَهْتَرُ كَالْغُصْنِ ++ نِ إِذَا مَا انْتَأَنَى بِمَرِّ النَّسِيمِ
إن مشي الهوينى يليق بمحبوبة هذه صفاتها، فهي رمز للجمال الذي ينشده الشاعر؛ حيث يحقق هذا الوصف نوعاً من الالتذاز، والراحة النفسية لمعشوقة يتمنى دوام وصلها، والتنعّم بقربها. "استطاع شعراء المعلقات أن يوظفوا الرمز بصورة تعبر عن منحنيات نفسية أو وجدانية في عالمهم فرسموا به لوحاتهم ونأوا بالخطاب عن الملل والإطناب، وانزاحوا به نحو الشعرية والإيجاز."²⁹

2- الظواهر الشعرية ودلالاتها النفسية:

تعددت الأشكال التي توصلها الشعراء القدامى في استحضار صور محبوباتهم، إما بشكل فعلي من خلال تلك اللقاءات المسروقة، التي ما فتى الحبيبان يختلسانها من الزمن، في خلوة لا يغيب عنها الرقيب. أو

من خلال استحضار صورتها عندما تغيب عن ناظره، وتحول العوائق دون تلاقيهما، فيرضى بحضور طيفها الذي يخفف عنه وطأة البعد، ويشفي نار اشتياقه وحنينه. وظف عنتره جملة من الظواهر الشعرية البارزة، لوصف حاله، والتعبير عن مشاعره اتجاه حبيبته منها:

2-1- ظاهرة الطيف:

حضر الطيف في أشعار الجاهليين بكثرة، وهو ما لمسناه عند عنتره. والطيف "هو زور الحبيبة من غير وعد يخشى مطلبه، ويخافه لئيه وفوته، واللذة في ما لم يحتسب ولم يرتقب يتضاعف بها الالتذاد والاستمتاع، وإنه وصل من قاطع، وزيارة من هاجر، وعطاء من مانع ضنين"³⁰، فإذا كانت زيارة طيف الحبيبة للشاعر يبعث النشوة في قلبه، ويشعره بقربها منه، فيسلى به عن التفكير في هموم الحياة ومشاكلها، فقد يكون في الوقت ذاته محرصاً على الأرق، ومجافاة النوم لمآقي الشاعر في ظل قيود اجتماعية كرسست البعد والحرمان.

فطيف عيلة بالنسبة لعنتره يمثل هذا الحال فهو معزي/ مؤرق. يسعد بزيارته ويغضب، وبأسى لغيابه فتتعمق جراحه ويذكر حاله ووضعه الاجتماعي.

كان سواد بشرة عنتره يذكره دوماً بالدونية والأسر، ويدفعه إلى التوق إلى تغيير هذا الواقع، والتحرر من قيوده، عبر تعويض ما يشعر به من نقص "فالإحساس باللون كان حاداً عند الشعراء السود قبل الإسلام، وذلك لأنهم كانوا طبقة مهانة ومطحونة، ولأنهم كانوا داخل نسيج المجتمع الحر وهكذا عاشوا على هامش هذا المجتمع طبقة فقيرة مهانة ومدغومة في الوقت نفسه بالسواد"³¹ ما فتئ هذا اللون يذكر عنتره بوضعه ومكانته، فلطالما نودي "بابن زبيبة" فالرق مهانة كبيرة يُضاف إليها ضياع النسب. فهو عار جديد يورق الشاعر ويدفعه إلى السعي للتغيير وفرض النفس، لهذا بحث عن القوة في تعلم الفروسية ليكون الأخر/ القبيلة بحاجة إليه. كما وجد في الشعر وسيلة للتميز والتنقيح عن تلك المكبوتات يقول عنتره:³²

يُنَاوِنِي فِي السَّلْمِ يَا بِنَ زَبِيْبَةَ ++ وَعَنْدَ صِدَامِ الْخَيْلِ يَا بِنَ الْأَطَايِبِ

شكل هذا العشق الممنوع، النور الذي يضيء عمدة حياة عنتره الكئيبة، وبصيص أمل يشعره بأدميته المطحونة. وللمتسائل عن "حب عنتره فهو لحمه هذا الشعر وسداه، وهو المحور الذي تدور حوله كل هذه المتناثرات، أو قل: هو المحور الذي يجمع شتاتها ويؤلف بينها"³³، هذا المحور الذي ما فتئنا نلمس آثاره في كل نصوصه الشعرية. فطيف عيلة الزائر يعوضه عن بعدها، ويملئه بقرب متأمل ينتشي بلحظاته ويسعد، في ظل واقع مرير تركت سياطه آثاراً على جسد الشاعر ونفسه معاً. أسهمت ظاهرة الطيف في شعر عنتره في تشكيل صورة جميلة عن المحبوبة/عيلة، عبر كشفها عن الجانب اللاشعوري الذي تختزنه نفسه، فتخونه الألفاظ مفصحة عن أبعاده، عبر تلك الإشارات والرموز المتعددة. ومن ذلك وصف عنتره للحظة عاده فيها هذا الطيف قائلاً:³⁴

أَتَانِي خَيْالُ عَيْلَةٍ فِي الْمَنَامِ ++ فَقَبَّلْنِي ثَلَاثًا عَلَى السَّلَامِ
وَوَدَّعَنِي فَأَوَدَّعَنِي لِهَيْبَا ++ أَسْتَرُهُ فَيَسْتَعِلُّ فِي عِظَامِي
وَلَوْلَا أَنْتِي أَحْلُو بِنَفْسِي ++ وَأَطْفِي بِالْذُمُوعِ جَوَى عَرَامِي
لَمُنْتُ أَسَى وَكَمْ أَشْكُو لِأَتِي ++ أَعَارُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ السَّمَامِ

لعل فرحة الشاعر بهذه الزيارة ونشوته بها لا يعادلها، سوى ما يخلفه غياب هذا الطيف من آلام الشوق والحنين التي لا تخمد جذوتها إلا بروية عيلة أمام العيان. "فالانفعالات التي يمرون بها وتؤدي بهم إلى التعبير عنها أو إنتاج الموضوعات الفنية، ليست مما يقع تحت مناط الوصف. فأساس ما يحدث للفنان هو الصراع نفسه (اللاشعور)، وهذا الصراع له وسائل معينة يصل بها إلى تكوين المحصلة. يطلق عليها (فرويد) اسم الآليات منها: القمع (suppression)، والكبت (repression) والتسامي (sublimation)، والقلب (conversion)... وهكذا فالآلية القلب هي المسؤولة عن حل الصراع إلى صورة مقبولة، أما التسامي فهو المؤدي إلى إظهار العبقرية وامتياز الفن والعلم"³⁵، فذلك الصراع الحاصل بين ما يأمله المبدع/الشاعر وما يفرضه الواقع، هو ما تسبب في هذه الحالة التي يعيشها

الشاعر، والتي تدفعه إلى محاولة التوفيق بينهما، حتى لا تتسع هوة الغربة الزمكانية التي يعيشها فتحصل إما القطيعة أو الاصطدام.

شكل الخوف على هذا الحب هاجسا يؤرق عنتره، ويدفعه إلى محاولة مداراته، لاسيما من الحساد وشاياتهم، وكذا من مكائد بعضهم غير المتوقعة، إلى درجة أنه يخشى حتى من غياب طيف حبيبته/عبلة فيقول: ³⁶

سَأَصْمِرُ وَجِدِي فِي فُؤَادِي وَأَكْتُمُ ++ وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَالْعَوَاذِلُ نَوْمُ
فَمَيِّ بَطْنِي مِنْ خَيْالِكِ وَأَسْأَلِي ++ إِذَا عَادَ عَنِّي كَيْفَ بَاتَ الْمَيِّمُ
وَأَنْ نَامَ جَفْنِي كَانَ نَوْمِي غَلَّالَةً ++ أَقُولُ لَعَلَّ الطَّنِيفَ يَأْتِي يُسَلِّمُ

لقد بات الشاعر يرضى بوصول حبيبته حتى من خلال طيفها، لذلك يلتمس منها توددا أن لا تحرمه من هذه الزيارة، التي غدت السلوى والعزاء، في ظل وطأة الحب وناره المشتعلة بين جانبيه، وهو ما يؤكد قوله: ³⁷

أَيَا عُبْلُ لَوْ أَنَّ الْخَيَْالَ يَزُورُنِي ++ عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً لَكَفَّانِي
لَنْ غُبْتُ عَنْ عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَالِكِ ++ فَشَخْصُكَ عِنْدِي ظَاهِرٌ لِعَيَانِي

فنظرة من طيف عبلة غدت مرهما شافيا لعلل الشاعر، بل أكثر من ذلك فهي تعيد إليه روحه بعد أن غدت صريعة الهوى والبيعاد.

يعد الطيف عند عنتره معادلا موضوعيا للحبيبة، التي تحول النظم الاجتماعية والأعراف دون لقائه بها ووصالها. وهو ما يترجم حرص الشاعر الشديد، وإلحاحه غير المتناهي على مداومة حضوره. هذه الزيارة التي يرضى بحدوثها ولو مرة في الشهر، فتتحقق على مستوى الخيال وإن حال دونها الواقع. فما يبتغيه الشاعر من خلال هذا الطيف هو "استرداد الفردوس المفقود، وبالتالي فهو شكل من أشكال مقاومة الانصياع. أو لنقل هو مظهر شعوري من مظاهر إدانة الزمن المسروق" ³⁸ ومن ثم رفض الرضوخ والتسليم بضعوطات هذا الواقع، والانزهاض أمامه.

2-2- ظاهرة النوستالجيا/الحنين:

تعددت معاناة الشاعر تبعا لما مرَّ به من ظروف، وما اعترى نفسه من انفعالات. ومن ملامح نفسية تظهر ألم الجوى، ووطأة الحب والحنين إلى كل ما له صلة بالحبيبة أو ما يسميه علماء النفس بـ النوستالجيا وهو: "التوقان المنهوم إلى الماضي، وإلى أماكن معينة." ³⁹ تعلق عنتره بكل الأشياء والأماكن التي تذكره بعبلة. وكأنه بوفائه هذا، يبقى على وفائه لعبلة، ولمكانتها في حياته. ومن ملامح هذا الحنين: ⁴⁰

أَرْضُ الشَّرْبَةِ تُرَبِّئُهَا كَالْعَنْبَرِ ++ وَنَسِيْمُهَا يَسْرِي بِمِسْكِ أَدْفَرِ
وَقِيَابِهَا تُخْوي بُدُورًا طُلَعًا ++ مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ بِطَرْفِ أَحْوَرِ
يَا عُبْلُ حُبُّكَ سَالِبٌ أَلْبَابِنَا ++ وَعُقُولُنَا فَتَعَطَّفِي لَا تَهْجُرِي

مثل المكان بالنسبة لعنتره كل شيء مفرح، وكل ذكرى جميلة، تسلي النفس وتدعو لانشراحها وإشراقها. كان حضوره في هذه الأبيات من خلال عنصرين للنوستالجيا وهما: (أرض شربة) و(المرأة/عبلة). فحنينه إلى الأرض/المكان هو حنين إلى عبلة ووصالها، ومن ثم فالعنصران متلاحمان بشكل كبير وواضح، وهو ما تكرر في قوله: ⁴¹

رِيحُ الْحَجَّازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكَ ++ رُذِي السَّلَامِ وَحَيِّي مَنْ حَيَّاكَ
هُبِّي عَسَى وَجْدِي يَخْفُفُ وَتَنْطَفِي ++ نَيْرَانُ أَشْوَاقِي بِبِرْدِ هَبْوَكَ
يَا رِيحُ لِمَ لَوْلَا أَنْ فَيْدِكَ بِقِيَّةً ++ مِنْ طِيْبِ عُبْلَةٍ مَثَّ قَبْلَ لِفَاكَ

هذا الربط بين حنينه للمكان ولعبلة معا سببه أنه معادل موضوعي لها، لذلك كان طيب هذه الريح يعكس طيب عطر من يسكن هذه الأرض والمتمثلة في عبلة.

عبّرت الصورة النوستالجية عن معان غزلية عميقة، عكست ولّة الشاعر المتيم بحب عبلة، هذا الحب الذي لامست جذوته عناصر الطبيعة وأمكنتها. فوجدناه يأمل من ريح الحجاز أن تهب كي تطفئ نار شوقه، من خلال ما تحمله من عطر حبيبته، فتحببته وتجدد أمله بوصالها. " لا يخلو أي عمل أدبي مهما

كانت قيمته، أو مدى تماسكه من مدلول رمزي، فهو جهد ذو منظويات رمزية تضيق لنا عالم الشاعر، وتفصح عن منحنيات نفسه من قيعان أو ذرى نفسية أو وجدانية⁴² فالصورة النوستالجية يوظفها الشاعر عندما يحس بألم الفراق، ملتصقا أن تخفف عنه، وتمنحه الراحة المأمولة.

2-3- ظاهرة سجع الحمام:

لا يكاد استنثار الشاعر الجاهلي لرموز الطبيعة، ومخلوقاتنا في التعبير عما يختلج في نفسه ينتهي، ما استمرت الضغوطات الممارسة عليه. فالقهر باسط لوطأته على هذا الشاعر، الذي لا يعدم حيلة في التعبير عن انفعالاته النفسية، ومكبوتاته الداخلية؛ حيث وجد في سجع الحمام " وسيلة للتعبير عن رسوخ المكبوت في الذاكرة، وكذلك عن الحق الطبيعي الذي ينبغي أن يتمتع به الفؤاد"⁴³، فهو طريقة للتنفيس، ونقل الانفعالات إلى الآخر، ليشرح بها، ويشاركه إياها. تعددت الصور التي ما فتئ عنتره يرسمها للتعبير عما تغص به نفسه من الألم، وما تختزنه من مشاعر، ومن ذلك وصفه لحال حمامة قائلا:⁴⁴

وَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ ++ مُعْرَدَةٌ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانٍ

فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ مِثْلِي حَزِينَةٌ ++ بَكَتْ بِدَمْعِ زَائِدِ الْهَمَلَانِ

توحدت حال الشاعر مع هذه الحمامة، فكلاهما أتى عليه الدهر وعضته بناه، تاركا الألم والحزن مخيما على نفسيهما، والذي زاد من أثره الليل الطويل الحال ك الظلمة بوطأته، فلا مجال للتعبير عن الحال سوى البكاء الشديد الذي هو وسيلة للتفريغ كما يثبتته علماء النفس.

بيد أن " عملية ضم كل ما هو وجداني إلى هوامش الخطاب هي بحد ذاتها مشكلة، لأن التمثيلات اللاشعورية تبرز بواسطة الآليات التي تبني اللاوعي، وتلك التمثيلات التي تمكنت من الظهور والاعتراف بنفسها على الرغم من الرقابة في الخطابات، أو كل شكل خطاب ... فالوعي الذي هو كلام، أو خطاب لا يمكن إدراكه إلا من خلال اللغة."⁴⁵

تمكنت اللغة من نقل ما يشعر به الشاعر من ألم وحنين، إلى محبوب حالت دونه الفياضي وقهر قبيلة بنظما الجائرة. فقد قلب نوح هذا الحمام مواجع الشاعر، وهيج أشجانه، فعبّر عن ذلك قائلا:⁴⁶

يَا طَائِرَ الْبَانِ قَدْ هَبِجْتَ أَشْجَانِي ++ وَزِدْتَنِي طَرَبًا يَا طَائِرَ الْبَانِ

إِنْ كُنْتُ تَنْدُبُ إِلْفًا قَدْ فَجَعْتُ بِهِ ++ فَقَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي

وَطَرَّ لَعْلَكَ فِي أَرْضِ الْجَزَارِ تَرَى ++ رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نُعْمَانِ

يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَسْهَلُ أَنْمُغُهُ سَا ++ شَوْقًا إِلَى وَطَنِ نَاءٍ وَجِيْرَانِ

نَاشِدُكَ اللَّهُ يَا طَائِرَ الْحَمَامِ إِذَا ++ رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ الْقَوْمِ فَانْعَانِي

وظف عنتره سجع الحمام ليبيدي شوقه الفائق لحبيبته عبلة، وليعبّر عن الألم والحزن الذي يعترى نفسه جراء بعده عنها. فهو يتوق لأن يكون حرا طليقا كهذا الطائر فينقل لها هذه الأشواق.

إن ظاهرة سجع الحمام الواردة في شعر عنتره تعويض عن عقدة النقص التي يشعر بها جراء عبوديته، والتي جعلته أقل من غيره، رغم إمكاناته الشعرية والحربية/الفروسية. وهو ما عبر عنه قائلا:⁴⁷

يَا طَائِرًا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ إِلْفَهُ ++ وَيُنُوحُ وَهُوَ مُؤَلَّةٌ حَيْرَانُ

لَوْ كُنْتُ مِثْلِي مَا لَبِثْتُ مُلُونًا ++ حَسَنًا وَلَا مَالَتْ بِكَ الْأَعْصَانُ

أَيْنَ الْخَلِيِّ الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ ++ مِنْ حَرِّ نَيْزَانَ الْجَوَى مَلَأُنْ

عِزِّي جِنَاحَكَ وَاسْتَعِزْ دَمْعِي الَّذِي ++ أَفْسَنِي وَلَا يَفْتَنِي لَهُ جَرِيَانُ

حَتَّى أَطِيرَ مُسْتَأِثِلًا عَنْ غَبْلَةٍ ++ إِنْ كَانَ يُمَكِّنُ مِثْلِي الطَّيْرَانُ

وجد عنتره في طير الحمام سندا ورفيقا جيدا، يمكنه أن يسمع شكواه ويشاركه همومه وأحزانه، بل إنه يحس ويتألم لآلامه.

أبداع عنتره في توظيفه لظاهرة سجع الحمام، يرسمه صورة شعرية جميلة، معبرة عن عمق معاناته. فنثر زفرات روحه المتألّمة في قلب ذلك الطائر، فقامه إياها، ونقلها إلى المتلقي/السامع، فشرح بمعاناته. كان في هذا التفريغ ما يخفف من وطأة أحزان خيمت على قلب بائس حزين.

استطاع عنتره أن يوظف هذه الظواهر النفسية (الطيف، النوستالجيا، سجع الحمام) في التعبير عن آلام نفسه، وعن وجدها، وتوقها إلى لقاء الحبيبة، والتمتع بوصولها. فكانت هذه الأشعار نموذجاً لنفسه التي تتأرجح بين الفرح والحزن، الرضا والسخط... بوصف أن الشعر " هو ضرب من الفن، الذي يعبر بالحرف والكلمة، والوزن والقافية والروي، عن مختلف العواطف التي تعترى النفس الإنسانية وتسيطر عليها. فللمس أهمية الحواس التي تمكن الشاعر من أن ينقل لنا ما رآه وسمع، ولمسه وشمّه وذاقه. وبعبارة أخرى ما أحسّه جسدياً ونفسياً، في صورة شعرية آخذة، وألفاظ جزلة عذبة"48. لقد فجر الشعور بالفهر لدى عنتره طاقات فنية وإبداعية عديدة، مكنته من نسج أجمل القصائد الشعرية وأرقاها، والتي جاءت مشحونة بأعذب مشاعر الحب والحرمان.

عمل عنتره على الارتقاء بحبه لعيلة إلى عالم الطهارة والعفة، فسمّا إلى العالم الأفلاطوني، مترفعاً عن ألوان الشهوانية المادية. فأضحى خليقاً بأن يكون حبيباً لعيلة/ابنة الكرام، ومحبوياً عند كثير من الدارسين والباحثين.

الهوامش:

- 1-ريكس نايت ومرجريت نايت. علم النفس الحديث، تر عبد العلي الجسماني، دط ، مكتبة النهضة، مكتبة بغداد، 1965، ص 08.
- 2- جابر عبد الحميد جابر. مقدمة في علم النفس، دط، دار النهضة العربية، القاهرة 1985، ص 05.
- 3- عماد الدين جبوري. صلة علم النفس التحليلي بالأدب، مجلة المتوسط الأسبوعية، ع191 السنة الرابعة www.Mutawasonline، 2012/11/26، الساعة 15:20.
- 4- عنان غزوان. دراسات في الشعر الجاهلي، ط1، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 2006، ص 11.
- 5- إبراهيم فضل الله. علم النفس الأدبي مع نصوص تطبيقية، ط1، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2011، ص 110.
- 6- عبد الحميد جيدة. مقدمة لقصيد الغزل العربية، ط1، دار العلوم العربية بيروت لبنان 1992، ص 15.
- 7- محمد رضوان الداية. الأدب الأندلسي والمغربي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981 ص 456.
- 8- عنتره بن شداد. الديوان، تح يوسف عيد، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص 215.
- 9- سعيد حسون العنكي. الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، ط1، دار دجلة، عمان، 2010، ص 27.
- 10- المصدر السابق، ص 245.
- 11- المصدر نفسه، ص 222.
- 12- المصدر نفسه، ص 218.
- 13- أحمد محمد ويس. الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، دط، اتحاد كتاب العرب دمشق، 2002، ص 71.
- 14- المصدر السابق، ص 203.
- 15- المصدر نفسه، ص 40.
- 16- المصدر نفسه، ص 254.
- 17- سعيد حسن العنكي، الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، ص 413.
- 18- سعاد جبر سعيد. سيكولوجية الأدب الماهية والاتجاهات، ط 1، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، إربد الأردن، 2008، ص 225، 226.
- 19- يوسف عيد. الحواسية في الأشعار الأندلسية، دط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، 2002، ص 225.
- 20- عنتره بن شداد. الديوان، ص 215.
- 21- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 22- المصدر نفسه، ص 193.

- 23 - المصدر نفسه، ص 197.
- 24 - المصدر نفسه، ص 228.
- 25 - سعيد حسن العنبيكي. الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، ص 337.
- 26 - المصدر السابق، ص 215.
- 27 - المصدر نفسه، ص 260.
- 28 - المصدر نفسه، ص 117.
- 29 - عبد الله خضر حمد. أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث إربد الأردن ، 2013، ص 321.
- 30 - علي بن الحسين الشريف المرتضي. طيف الخيال، تح حسن الصريفي، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، دب، 1962، ص 5، 6.
- 31 - عبده بدوي. الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، دط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص 261.
- 32 - عنتر بن شداد، الديوان، ص 170.
- 33 - فوزي أمين. الشعر الجاهلي دراسات ونصوص، د ط ، دار المعارف الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2005، ص 58.
- 34 - المصدر السابق، ص 243.
- 35 - هيام عبد زيد عطية. الإبداع الأدبي والتنظير النقدي دراسة في سلطة النصوص، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، دب، 2009، مج 8، ع 4، ص 92.
- 36 - المصدر السابق، ص 337، 338.
- 37 - لمصدر نفسه، ص 332.
- 38 - يوسف اليوسف. الغزل العذري دراسة في الحب المقموع ، ط 1، دار الحقائق للنشر بيروت، 1981، ص 39.
- 39 - المرجع نفسه، ص 43.
- 40 - عنتر بن شداد، الديوان، ص 222.
- 41 - المصدر نفسه، ص 240.
- 42 - علي جعفر العلاق. في حدائث النص الشعري دراسة نقدية، دط، دار الشؤون الثقافية بغداد، 1990، ص 55.
- 43 - يوسف اليوسف. الغزل العذري دراسة في الحب المقموع ، ص 47.
- 44 - عنتر بن شداد، الديوان، ص 232.
- 45 - إبراهيم فضل الله. علم النفس الأدبي مع نصوص تطبيقية، ص 125.
- 46 - المصدر السابق، ص 233.
- 47 - المصدر نفسه، ص 204 ، 205.
- 48 - عبده بدوي . الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، ص 261.